رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ١٧ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اي اخوتي الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب المجاهدة عن انس رضي الله عنه - 00:00:04

قال عمي انس بن النظر رضي الله عنه عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لئن الله اشهدني قتال المشركين فيرينا الله ما اصنع - 00:00:30

فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اعتذر اليك مما صنع هؤلاء. يعني اصحابه وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ رضي الله عنه - 00:00:52

فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النظر اني اجد ريحها من دون احد وفي رواية قال واها لريح الجنة اجدها دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع - 00:01:15

قال انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون. فما عرفه احد الا اخته ببنانه قال انس كنا نرى او نظن ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه - 00:01:37

فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر. وما بدلوا تبديلا متفق عليه فهذه صورة عظيمة من صور الجهاد في سبيل الله. وتقدمت معنا احاديث كثيرة في مجاهدة النفس ثم ذكر النووي رحمه الله تعالى جهاد الاعداء. لان من جاهد نفسه - 00:02:07

وصدق مع ربه جل وعلا اه يريد ان يبذل روحه في سبيل الله يريد ان يضحي باغلى ما يملك لاجل الله ففي قلبه حرقة على دين الله ويريد ان ينصر دين الله - 00:02:35

لكن كما هو معلوم المسلم انما يجاهد في سبيل الله اذا كان الجهاد مشروعا بالشروط الشرعية من اعداد العدة الايمانية والعسكرية ومن وضوح الراية وان تكون الراية في الجهاد برفع لا اله الا الله - 00:02:53

وليكون الدين كله لله ويكون هذا باذن ولي الامر وباجتماع صفوف المجاهدين وباذن الوالدين كما هو معلوم في شروط الجهاد اما ان يخرج المسلم تأخذه الحماسة ويذهب الى جماعات لا يعلم اي راية ترفع هذه الجماعات - 00:03:19

وتكون هذه الجماعات منحرفة في فكرها تكفر المسلمين وتقتل المسلمين فهذا ليس بجهاد فلابد للمسلم ان يكون بصيرا في هذا الباب الخطير. لان هذا فيه ذهاب نفسه وانت انما تملك نفسا واحدة - 00:03:46

ويمكن ان تجرب مرة اخرى ما يبذل المسلم نفسه في الجهاد في سبيل الله الا اذا تيقن ان هذا الجهاد جهاد شرعي فيه رضوان الله تعالى ذكر هنا النووي رحمه الله تعالى هذه الصورة البديعة العظيمة في جهاد الاعداء - 00:04:08

وهذا انما يكون اذا جاهد المسلم نفسه واه اه الزمها طاعة الله تعالى واصبح بعد ذلك احب شيء اليه ان ينصر دين الله تعالى تكون حياته لله فمن السهل بعد ذلك ان يبذل روحه في سبيل الله - 00:04:31

فهذا الجهاد في الحقيقة يترتب على جهاد النفس. اذا صدق المسلم مع ربه جل وعلا يكون في قلبه حب الجهاد والتضحية بنفسه اذا فتح هذا الباب الشرعي ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق. المنافق هو الذي لا يهمه امر الدين - 00:04:52

ولا يهمه امر انتصار المسلمين. بخلاف المؤمن الصادق. فهنا تأمل كيف ان انس بن النظر رضي الله عنه تأسف على عدم مشاركته في

غزوة بدر لانكم تعرفون ان غزوة بدر النبي صلى الله عليه وسلم انما خرج لعير قريش للقافلة لكن لما - 00:05:16
فلتت القافلة وذهبت اه وخرج المشركون استشار الصحابة هناك وحصل القتال فما كانت بدر ما كان المشاركة فيها على سبيل الوجوب ولذلك فاتت كثير من الصحابة رضي الله عنهم الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وبضعة آآ بضعة عشرة - 00:05:38
اتعشى رجلا من الصحابة رضي الله عنهم كانوا قلة فانس رضي الله عنه انس ابن النظر تأسف على عدم مشاركته في غزوة بدر فلما جاءت غزوة احد كان في قلبه حرقة عظيمة وشديدة لنصر الاسلام اه قتال المشركين - 00:06:03
قال لان لان الله اشهدني قتال المشركين ليرين الله ما اصنع يعني ليظهرن الله ذلك للناس لما حصلت الهزيمة في غزوة احد في نهاية الغزوة كما تعرفون اه لان الرماة تأولوا وخالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا وقالوا الغنيمة الغنيمة وبقي منهم عشرة - 00:06:26
فوق جبل الرماة التف المشركون وقتلوا من على جبل الرماة اه رجعوا مرة اخرى وقال المسلمين وانهزم المسلمون وفر كثير من الصحابة رضي الله عنهم فلما رأى انس بن النظر هذا الامر قال اللهم - 00:06:56
اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني الصحابة الذين فروا. وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين. ثم تقدم اراد ان ادخل في صفوف المشركين هكذا يعني يوقن انه مقتول وانغمس في صفوف المشركين فاعترضه سعد بن معاذ - 00:07:16
قال آآ استقبله سعد بن معاذ واذا بانس ابن النظر وهو آآ يسير او وهو يعني آآ يكر على المشركين ويدخل في صفوف يقول لسعد بن معاذ يقول يا سعد واها لريح الجنة - 00:07:35
اني اجد ريحها دون احد وهذا من كرامة الله تعالى على انس بن النظر. هذا تثبيت من الله له حتى شم رائحة الجنة على الحقيقة. وهو في الارظ انظر الى اليقين - 00:07:56
ماذا يفعل باصحابه؟ الله اكبر هذا ما يكون الا بما قام في قلبه من كمال اليقين بالله. وكمال اليقين بوعد الله وان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون وانهم في الجنة فاشتاق للجنة اشتاق للقاء الله - 00:08:13
حرمه الله تعالى بان عجل له النعيم وشم رائحة الجنة وهو في الارظ يقول واها لريح الجنة اني اجد ريحها دون احد فيقول سعد يقول فما استطعت يا رسول الله ما صنع. يعني انه انغمس في صفوف المشركين هكذا - 00:08:33
قل ما استطعت ان افعل مثل ما فعل قال انس رضي الله عنه فوجدناه يعني فوجدنا انس ابن النظر به بضعة او بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة او رمية بسهم - 00:08:53
وجدناه قد مثل به المشركون. يعني شوهوا ايضا جسده فما عرفه احد الا اخته ببنانه. تخيل يعني بضع ثمانين طعنة رمح يعني ما بقي في جسده موضع الا وقد طعن - 00:09:09
قطع في سيف او رمح ما عرفة ما عرفه احد الا اخته ببنانة باطراف اصابعه. لما رأت اطراف اصابعه قالت هذه اصابع اخي انس ابن الناظر تخيل قال كنا نرى ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. هذا الصدق - 00:09:32
صدقوا ما عاهدوا الله عليه كل مسلم بينه وبين الله عهد ان يقوم بهذا الدين في نفسه وعلى غيره وتمام اداء هذا العهد والوفاء به ان يكون المسلم جنديا من جنود الله ان ينصر دين الله - 00:10:00
من المؤمنين رجال هذه الرجولة الممدوحة التي يحبها الله ان تكون قويا في دين الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه صدقوا ما عاهدوا الله عليه من التمسك بالدين ونصر الدين - 00:10:23
ولو باعوا انفسهم وارواحهم في سبيل الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فتكون حياته لله وماتوا لله اين هذا؟ من حال كثير من المسلمين اليوم والله المستعان - 00:10:42
يتنازل عن دينه لادنى شبهة لادنى شهوة يقول الشاب ما استطيع ان اصبر هذه الايام ايام فتن ونساء وتبرج وسفور واموال ودنيا ما

استطيع ان اصبر انظر الى هؤلاء الصحابة بضع ثمانين طعنة في جسده - 00:11:01
هؤلاء الرجال امن يتنازل يسلم دينه للشهوات وينغمس فيها وهكذا بعض البنات هداهن الله تعالى ما تتمسك لا بحجابها ولا بحيائها وتقول الدنيا هكذا وماذا نفعل؟ الاحوال والظروف من حولنا تحتم علينا - 00:11:20
هذا والشهوات والفتن كثيرة. سبحان الله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فالمسلم الصادق هو الذي يصبر هو الذي يصدق مع الله قال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه - 00:11:43
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من الصادقين نسأله تعالى ان يجمعنا باصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم بهؤلاء الصحابة الكرام بانس - 00:12:07
النظر بسعد بن معاذ بنبينا صلى الله عليه وسلم بالصحابة رضي الله عنهم. اسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:23